

الأديب الحائر

قصة نميلة للأستاذ توفيق الحكيم

للدكتور طه حسين

وما دامت هذه القصة لم تمثل في ملعب محدود، ولم تخرج للناس في كتاب، فإن نظامها وترتيب فصولها وتنسيق مناظرها وما يكون بين أشخاصها من حركات متكلفة، وجوار مصطنع، كل ذلك مشكوك فيه، قابل للتغيير والتبديل، إن أراد الأستاذ توفيق الحكيم. وإنما الشيء الوحيد الذي لاشك فيه هو هذا الهيكل الذي تقوم عليه القصة إن صح هذا التعبير، فهذا الهيكل يفرض نفسه على الأستاذ الأديب وعلى الناقد المسكين فرضا، لأنه شيء لا تملك له تنويراً ولا تبديلاً، شيء قد كان وليس لإنسان حيلة في تغيير ما كان، حتى ولو كان هذا الإنسان استاذنا وكاتبنا الأديب توفيق الحكيم.

أما الفصل الأول من هذه القصة كما كانت لا كما ستكون يوم يكتبها الأستاذ توفيق إن أراد، فيقع في العام الماضي في أوائل الربيع في حجرة من حجرات البيت الذي كنت أسكنه في هليو بوليس. إذ يقبل على صديقان يجبان الأدب لأنها أديان، ومحببان للأستاذ توفيق الحكيم لأنه أديب. وهما يتحدثان إلى عن هذا الأستاذ الذي لم أكن أعرفه ولا سمعت من حديثه شيئاً. فيتبان عليه بما هو أهله، أو بما هو أهل لا كثر منه، ثم يدفنان إلى كتابا وضعه الأستاذ توفيق الحكيم، وكان يود أن يهديه إلى نفسه لولا أنه لا يعرفني، ولا يريد أن يلقاني حتى أقرأ كتابه وأكون لنفسى رأياً فيه، ثم يقصان على الكثير من أطواره الغريبة حتى يثرا في نفس الشوق إلى لقائه، وإلى النظر في كتابه، فإذا انصرفا أقبل صديق ثالث فلا أكاد أحده بما كان من أمر الصديقين حتى يثني على الكاتب ويثني على الكتاب، ويترجم لي أنه قرأ الكتاب مخطوطاً قبل أن ينشر، لأن صاحبه لا ينشر شيئاً حتى يستشير فيه أصدقاءه، ويتبني كذلك بأن هذا الكتاب لم ينشر إلا نشرأ ضيقاً، لأن صاحبه يريد أن يعرف رأى المثقفين قبل أن يعرض نفسه على كثرة القراء. فإذا كان الفصل الثاني فقد أخذت أقرأ في الكتاب فأرضى عنه، ثم أعجب به، ثم أكتب عنه فصلاً في (الرسالة) أسجل فيه هذا الإعجاب، وذلك الرضى، وملاحظات يسيرة لا بأس منها على الكاتب ولا على الكتاب. وما يكاد يلقى الستار على هذا الفصل، ويسترخ النظارة في وقت الراحة بين الفصول، حتى أتلقي رسالة برقية ملؤها الشكر وعرفان الجميل وسندرها الأستاذ توفيق الحكيم.

لم يكتبها بعد، ولست أدري أريد أن يكتبها أم لا؟ ولكن الشيء الذي لاشك فيه هو أنه قدمتها ومثلها تخيلاً رائعا، أحب أن تشعروا به في هذا الحديث الذي أسوقه إليك، ولست آسف إلا لنسي واحد، وهو أنك ستشعرون بهذه الروعة جملة وفي وقت قصير هو وقت نظرك في هذا الحديث، على حين شرت أنا بهذه الروعة واستعنت بلبثها الفنية تفصيلاً وفي وقت طويل، يبلغ العام أو يكاد يبلغه.

ولم يمثل الأستاذ توفيق الحكيم قصته هذه التي لم تكتب بعد، في ملعب من ملاعب القاهرة المروعة، ولو قد فعل لشهدتها أنت وغيرك من الناس من النظارة. فأى الناس يستطيع أن يتخلف عن شهود قصة للأستاذ توفيق الحكيم يمثلها بنفسه، ويشارك معه في هذا التمثيل جماعة من المصريين المروفين، أنا أحدهم. لم يمثلها إذن في ملعب ضيق محدود، وإنما مثلها في ملعب واسع جداً بعيد الاقطار والآماد هو ملعب الحياة. وما دام لم يمثلها في ملعب معروف، وما دام لم يخرجها للناس في كتاب، فانا بالطبع عاجز عن أن أحدثك برأى النقاد فيها. لأن النقاد أولاً لأن كثرة النقاد لم يشهدوها وأنا أريد أن أحتاط فلا أحدثك برأى في هذه القصة، من جميع وجوهها وأبحاثها لأن الحر شديد، ولأن للحر الشديد تأميراً، نفس الأستاذ توفيق الحكيم وقلمه. والناس جميعاً يعلمون أن محب للأستاذ محجب بقلمه، وأقل ما يوجه على الحب والإعجاب أن أكون رفيقاً شفيقاً، حين يشتد القيظ ويحشى من شره على الرؤوس والنفوس والأفلام. وهذا العنوان الذي وسمت به هذه القصة لا يبدو أن يكون اقتراحاً قد يعدل عنه الأستاذ توفيق الحكيم إن خطر له أن يكتب قصته فما ينبغي لثلك ولا لثلى، بل ما ينبغي تخيير منك ولا خير مني، أن يقترح على الأستاذ أو ينصح له، فالأستاذ أكبر من أن يقترح عليه مقترح، وأن ينصح له ناصح، معها يكن مخلصاً أميناً.

ثم يكون فصل ثالث والخير في ألا تقسم القصة الى فصول ، بل الى مناظر يتبع بعضها بعضاً ، وليعذرنا الأستاذ توفيق الحكيم فنحن لا نحسن الكتابة في التمثيل . يكون منظر ثالث أو رابع لا أدري ، واذا الأستاذ توفيق الحكيم قد سعى الى من اقليله الذي كان يعمل فيه ، وهو يشكر لي تشجيعه له ، ويغفر في هذا الشكر ثم يلقي أموره الأدبية كلها الى ، ويطلب مني أن أكون له مرشداً وحامياً ، فأقبل منه هذا كله سعيداً به ، مبتهجاً له ، وأنحدث الى الأستاذ حديث الصديق المحب المحب ، ويكرر هذا النظر مرات كلما أقبل الأستاذ من اقليله الذي كان يعمل فيه الى القاهرة ليقضى فيها بين أصدقائه يوماً أو يومين ، والحديث والود يتصلاان ويشتد اتصالهما بيننا ، وتظهر آثار هذا الاتصال فيما يكون من كتب تنشرها لنا (الرسالة) ، ومن لقاء يشهده الأصدقاء . ثم يكون منظر آخر من هذه المناظر الكثيرة التي سيؤلف الأستاذ منها قصته إن أراد . يجتمع فيه مع أصدقاء لنا يعرفهم الأستاذ ، وتتشاور في أمره هو لاني أمرنا نحن ، فهو يريد أن ينتقل من الأقاليم الى القاهرة ، لأنه مضيق بحياة الريف التي لا يجد فيها ما يلائمه من البيئة والثقافة المتحضرة وما يحتاج اليه من الكتب ، ولأنه يلقي فيها بعض العناية ، وخياة وكلاء النيابة في الأقاليم مضنية شاقة ، وفي وزارة المعارف عمل قد يلائمه وهو يعيل الى هذا العمل ، ولكني أنا لا أميل اليه ، وأنا أوافق على أن يبيت القاهرة وحياتها خير للأستاذ من بيئة الأقاليم وحياتها ، ولكني أشفق عليه من وزارة المعارف لأنني أعلم الناس بوزارة المعارف ، ولاني واثق بأن الهواء الذي يملأ غرفاتها وحجراتها لا يلائم حياة الأديب المنتج ، وإنما هو هواء خائق لكل أدب ولكل إنتاج . والأستاذ وأصدقائه يلحون في العرض وأنا ألع في الرفض ، ثم اقترح مكاناً آخر يستطيع الأستاذ أن يعيش فيه عيشة تلائم الإنتاج الأدبي ، فيظهر أن تحقيق هذا الاقتراح غير ميسور ، ثم يلقي الستار ويتم انتقال الأستاذ من الريف الى القاهرة في هذه الراحة التي تكون بين الفصول ، ثم يكون منظر آخر أو مناظر أخرى نجتمع فيها لنقرأ بعض الكتب التي يريد الأستاذ اخراجها للناس ، ومنها شهر زاد . فالأستاذ شديد الشك في نفسه ، ضئيل الثقة بفنه ، لا يظهر آثاره الا اذا أقرها أصدقائه الأقربون . وهو لا ينشر فصلاً في (الرسالة) الا اذا قرأته وأذنت بنشره . وهو لا يرى أنه قادر على أن يحتمل وحده ثمة الاذاعة والنشر . ثم تقرأ من هذه الكتب

ما قرأ ، ونرجى منها ما نرجى ، وتحدث عن أهل الكهف وعن طبعة ثانية تذاع بين الناس . فأنتزع أنا أن أقدمها الى الجمهور ، ويظهر الأستاذ وأصدقائه الرضى بذلك والابتهاج له ، ثم يلقي الستار ويرفع وقد تمت الطبعة الثانية من أهل الكهف ، وأبطلت أنا بالقدمة أسبوعين أو نحو أسبوعين . فينشر الكتاب بغير مقدمة ، وبغير أن يتحدث الى أحد في ذلك ، فيسوءني ذلك بعض الشيء ، فيسعى الى الأستاذ في منظر جديد ، ويمتدح الى بحضور من بعض الأصدقاء ، فأسمع منه وأبسم له وأتجاوز عن استمجاله ، وينصرف راضياً . فاذا أصبحت تلقيت منه هذا الكتاب باللغة الفرنسية وأنا أترجمه فيما يأتي :

أنا محزون حقاً . فقد فكرت ، فاذا خطبتي ببسبية : فقد كان يجب على الأقل أن أستميرك قبل أن أخرج كتي . فاذا ترى في موقفك منك ؟ ويزيدني حزناً لطفك حين تجاوزت في سهولة وكرم عن كل هذا . انما أنت في حقيقة الأمر فنان كبير ، فنان حقاً . واني لأعترف بأنني لم أمتنع هذه النفس ، ولست أنا خليقاً بالفرن ولا بك . واليك الآن ماتمت عزيزتي عليه اذا احتفظت بفضبك على فسامع عن كل حياة أدبية .

وتقبل
ت . الحكيم
وأخشى أن أكون قد أسأت الترجمة فأنتشر معها النص الفرنسي لهذا الكتاب الكريم :

Je suis vraiment peiné. Réflexion faite, ma faute est évidente. Je devais au moins vous consulter avant de faire paraître mes livres.

Que pensez-vous de mon attitude? Ce qui m'accable encore, c'est votre gentillesse d'avoir si vite passé l'éponge sur tout cela avec tant de générosité.

Vous êtes au fond un grand artiste, un vrai. J'avoue que je n'ai pas cet âme là. Je ne suis pas digne de l'art, ni de vous. Voici maintenant ma décision: si vous restiez fâché de moi, je renoncerais à toute carrière littéraire.

Avous
T. El Hakim

ثم يكون منظر آخر يراني الله فيه حزناً أسفا ومشققاً جزءاً لأنني صدقت هذا الكلام ، وخفت أن يكون صاحبه جاداً فيه ، فأنكرت من نفسي ما أظهرت من غضب ، وهأنذا أسرع الى التليفون فألتبس صاحبي في مظانه كلها ، حتى يصلني به التليفون ، فأداعبه وألاعبه ، وأترضاه ، وأتلف له ، وأقبل منه ، وأهدى اليه حتى يرضى . وتطمئن نفسه النائرة أو التي كنت أحسبها

التبيلية على جمالها وروعها قد لا تلائم للمعب المصري.. فلا احفل
بحديث المتحدثين ، ولا بنقل الناقلين ، وأقرأ في المصور بعد ذلك
ردا من توفيق فيه عوج كثير فاقوم هذا العوج بمداعبا لصاحبه ،
ملاطفاه ، ثم يلغني أنه قد سى إلى في بيتي مساء الاثنين الماضي
فلما لم يجدني فيه ترك لي تحيته ومودته وانصرف . ثم اكتب عن
شهر زاد ، فلا يكاد يظهر حديثي عن شهر زاد حتى أتلقى من صديق
توفيق هذا الكتاب صباح الخميس . لا يجعله إلى البريد ، وإنما يحمله
ساع خاص ، ولا يكتبه توفيق بخطه وإنما يضربه على الآلة الكاتبة
ضرباً ، وتفضل الصديق فيمضيه بخطه . ولست أعرف آية في
الأدب والمودة والوفاء وصدق الرأي في الأدب والنقد ، والصلة
بين الكتاب والناقدين تشبه هذا الكتاب . ولا غربة في هذا ،
فتوفيق قد عاهدنا على ألا يكتب إلا كان مبدعاً مبتكراً . وأنا أشر
نص هذا الكتاب لأنه سيكون باقياً على الدهر ، ولأنه سيقع من
الكتاب والناقدين في هذا العصر موقع تلك الوصية التي زعموا
ان عبد الحميد قد اذاعها في الكتاب القدماء آخر أيام بني أمية .
قال الصديق توفيق الحكيم :

عزيزي الدكتور طه حسين

يظهر اني ساء الحظ منك أو انك ساء الحظ مني هذا
الأسبوع ، فاقدرت مقالتي عن شهر زاد وما أحببنا تلاقينا فيه
عند رأي ، فأما قولك اني ادخلت في الأدب العربي فناجداً واتيت
بمحدث لم يسبقني اليه احد ، فهذا إصراف سبق لي أن اثريت اليه
في خطاب مني اليك عن أدب الجاحظ ذكرت فيه يومئذ أن
للجاحظ ملكة في إنشاء الحوار تذكرنا ببعض كتاب المسرح
من الغربيين . فما انا إذن مبتدع وإنما أنا أحد السائرين في طريق
شقه الشرق من قبل . وأما نصيب قصص من البقاء فقلت اعتقد
أن لنا قد معاصر حق الجزم به ، وما بلغت من البسطة حد تصديق
ناقد يتكلم في هذا . فان الزمن وحده هو الكفيل بالحكم الأعمال
بالبقاء . فانا كما ترى لا نسبح لنفسنا بقبول مثل هذا البناء . كذلك
لست اسمح لأحد أن يخاطبني بلسان التشجيع ، فما اناني حاجة إلى
ذلك ، فاني منذ أمد بعيد أعرف ما أسنع . ولقد أنفقت الأعوام
أراجع ما أكتب قبل أن أنشر واذا به . كما اني لست في حاجة
الى أن يعلني على ناقد وراء عينيها ، فاني منذ زمن طويل أعرف ماذا
أقرأ . وما لمخالتي تجهل أني قرأت في الفلسفة القديمة والحديثة
وحدها ما لا يقل عما قرأت أنت : وما احسبك كذلك تجهل أني
أعرف الناس بما عندي من نقص ، وأعلم الناس بما إحتاج اليه من

ثائرة ، ويهدأ قلبه المضطرب أو الذي كنت أظنه مضطرباً ،
ويستريح ضميره المتعب أو الذي كنت أراه متعباً .
ثم تكون مناظر أخرى تجري الحياة فيها بيننا كما تجري بين
الأصدقاء الذين تؤلف بين قلوبهم المودة والحب والاعجاب ،
الا منظرًا واحداً أنكرته ، ولكني لم أظهر انكارى له ، كان في
مجلس لنا برفقة من عرفت لجنة التأليف وكنا كثيرين ، وكنا
نتحدث عن الكتاب والشعراء المحدثين ، وعن أحباب القصص
خاصة ، وكنت أريد أن أعني بآثار هؤلاء الكتاب والشعراء وأن
أبين وأبين للناس ما لهم من المحاسن والعيوب ، أو ما أرى لهم
من المحاسن والعيوب . وهنا يثور نثار الصديق الأديب وبأبي لي
العناية بهذا الأدب الحديث لأنه لا يصلح أن يكون أدباً حديثاً
أو قديماً ، ولأن الطابع الفني الصحيح ينقصه ، فنختلف في ذلك
ونفترق على غير اتفاق ؟

ثم يكون منظر آخر وما أكثر هذه المناظر التي ستألف
منها هذه القصة ، والتي ستقيم لأصدقائي ولخصومي أدلة قاطعة على
أنى من السكر والدهاء والحذر بحيث يظنون . أراي في حجرة
من حجرات البيت الذي أسكنه الآن في الزمالك ، وقد أقبل
الصديق الأديب ومعه اثنان من أصدقائنا ، وكنا على موعد لنقرأ
فصلاً كان الصديق الأديب يريد أن ينشره في الرسالة . ولكن
أصدقاء آخرين قد أقبلوا ، وليس بينهم أن يقرأوا آثارنا الأدبية
أو يسمعوها قبل أن تذاع . نتحدث اليهم ، ونسمع منهم ،
ويطول الحديث حتى اذا تمت الساعة التاسعة انصرف الأصدقاء ،
وبقينا نحن فنقرأ الفصل على طوله ، ونحاور فيه ، ثم لا نفترق
حتى تنتصف الساعة الحادية عشرة ، وشهد الله لقد كان في بيتي
تلك الليلة مريض هو أثر عندي من ألف أدب وأدب ومن ألف
أديب وأديب ، ومن الحياة والاحياء جميعاً ، فما ترددت مع ذلك
في أن أسمع ، وأحاور ، وأقترح التغيير والتبديل ، كما لو كنت
مستريحاً فارغ البال :

ثم تكون مناظر أخرى أسمع في بعضها اللوم لأنى أحب توفيق
الحكيم ، وأقرأ في بعضها الشتم لأنى أكرت توفيق الحكيم ، وأنا أيسم
للوم اللاتمين ، وأضحك لشم الشاتمين ، لأنى لم أحب هذا الكاتب الا
لأنه ألهمنى الحب ، ولم اعجب بهذا الكاتب الا لأنه ألهمنى الإعجاب :
ثم أكتب الى المصور فصلاً عن الأدب التمثيلي في مصر فلا
يكاد ينشر حتى يتحدث الى من يتحدث بأن الكاتب الأديب
منضب من هذا الفصل لأنى لم أنصفه فيه ، ولأنى زعمت أن قصصه

أدوات ، فأرجو منك أن تصحح موقفى أمام الناس وألا تضطرنى إلى أن أتولى ذلك بنفسى .
توفيق الحكيم

وانا أسرع قبل كل شىء إلى تصحيح موقف توفيق لا أمام الناس ، بل أمام نفسه وأمام رؤسائه فى وزارة المعارف . فقد كنت أشفق عليه من هؤلاء الرؤساء كما كنت أشفق عليه من نفسه إذا اتصل بهؤلاء الرؤساء . فالذين يعملون فى وزارة المعارف لا ينبغي أن تظهر الصلة بينهم وبينى ، لأن هذه الصلة خطيرة حقاً . وما رأيك فى قوم يعملون فى هذه الوزارة ثم يتصلون برجل لا يزال من يوم إلى يوم ينال هذه الوزارة ورؤساءها بالنقد الشديد . وأؤكد لصديق توفيق أنى لم أنشر كتابه هذا إلا تصحيحاً لموقفه أمام رؤسائه وأمام نفسه ، فسيعلم رؤسائه منذ اليوم أنه قد أساء إلى عمداً وفى غير ما يبيح الاساءة ، وأنه قد قطع ما بينه وبينى من صلة ، وأنه قد سجل هذه القطيعة فى كتاب ، وأنى قد سجلت هذه القطيعة فى صحيفة سيارة . ليشيع امرها بين الناس . وأظن أن رؤسائه منذ اليوم سيرققون به ، ويعطفون عليه ، ويحسنون الرأى فيه . وأظن أنه سيحس منهم ذلك فيطمئن على منصبه ويستريح إلى رضى رؤسائه عنه ، ويتسهم له الأمل فى المستقبل القريب والبعيد .

والآن وقد صححت موقف توفيق أمام نفسه وأمام رؤسائه أريد أن أصحح موقفه أمام الناس وأمام الأخلاق وأمام الأدب أيضاً . فوقفه أمام هؤلاء جميعاً فى حاجة إلى تصحيح لم يخطر لصديقنا يال فيما يظهر لأنه كان مشغولاً بنفسه ورؤسائه ، ولعله كان مشغولاً بذلك القبط الشديد ، الذى أخرج كثيراً من الناس عن أطوارهم منذ أيام

فأما قول توفيق أنى قد أسرفت حين زعمت أنه أحدث فى الأدب العربى حدثاً لم يسبقه إليه أحد ، فأنى أحمد له وإن كنت أعرف أن هذا الكلام كان يرضيه ، وأنه كان يحب أن يسمعه وأن يقرأه قبل هذا الأسبوع الذى هاجت فيه وزارة المعارف بهاجرة عنيفة ، ومن الحق أنه تحدث إلى بأن للجاحظ ملكة حوار ولكن من الحق أيضاً أنى نهته إلى أن الحوار شىء والتثيل شىء آخر ، وإلى أن الكاتب يستطيع أن يكون محاوراً مجيداً دون أن يبلغ من التمثيل شيئاً . فإذا كان الجاحظ قد اتقن الحوار وبرع فيه فلا ينبغي أن يفهم من هذا بحال أن الجاحظ قد عرف التمثيل أو ألم به أو كان يمكن أن يخطر له التمثيل على بال . وأنه لمن المؤلم حقاً أن أحتاج إلى أن أسوق مثل هذا الكلام إلى كاتب أدب كتوفيق

قرأ من آثار القدماء والمحدثين مثل ما قرأت على الأقل وأما أن توفيقاً ينكر على أن أحكم لقصصه بالبقاء ، فهذا إسراف منه كثير ، فتحن الناقدون أحرار فيما تعرف من ذلك وما ننكر ، وفيما تثبت من ذلك وما ننحو ، وما دام الزمان هو الحكم الأخير فى هذا كله فما يضير صاحبنا إن نحكم له أو أن نحكم عليه . وأعرب من هذا كله أن يرفض توفيق ما أهديت إليه من ثناء ، فليعلم أنى لم أهد الثناء إلى شخصه ليرفضه أو يقبله ، وأن شخصه لا يعنينى إلا قليلاً منذ الآن ، وإنما أهديت الثناء إلى فنه ومازلت أهديه إليه ، ولن يستطيع هو أن يرده . وكنت أحب له أن يفرق بين شخصه الفانى وفنه الباقي .

وأما أنه لا يسمح لأحد أن يتحدث بلفظ التشجيع فقد كنت أحب أن يكون أذكى فى حياته العملية من أن يشارك رئيس الوزارة فى لنته ، « فلا أسمح » هذه كلمة يملكها رئيس الوزراء القائم وحده ولكن الذى يجعل نفسه دولة لا يتردد فى أن يستعير لفة الوزراء ، وهو بعد حر فى أن يسمح أو لا يسمح فنستجبه على رغم منه ، لأن فنه يستحق التشجيع ، ولأن واجبنا الأدبى يفرض علينا تشجيع المجيدين فرضاً . وأما أنه لا يسمح لأحد بأن يدلّه على ما يقرأ ، وأنه قرأ فى الفلسفة القديمة والحديثة مثل ما قرأت على الأقل ، فأنى أحب أن يعلم أن ما قرأه لا يرضينى لنفسى ولا لغيرى ، وأنى أبذل ما أمكك من الجهد لأقرأ أكثر مما قرأت ومما قرأت غيرى . وأسأل الله أن يقينى وأن يقيه شر الغرور ، فهو مهلك للنفوس حقاً . وأما أنه أعرف الناس بما ينقصه ، وأعلم الناس بما يحتاج إليه من الأدوات وأنه لا يحتاج مع ذلك إلى نقدناقد ، فهذا رأيه فى نفسه منذ الآن وهو لا يشرفه ولا يرفع منزلته عند أحد . أما أنا فأرى لنفسى الحق فى أن أدل كل كاتب يخرج للناس كتاباً على رأى فيما ينقصه وفيما يحتاج إليه ، وهو حر فى أن يقبل أو يرفض ، ولكنى حر كذلك فى أن أقول له ما أريد . أما بعد ، فهل صححت موقف توفيق أمام الناس ، أم هل لا يزال مضطراً إلى أن يصححه بنفسه ؟ أحب أن يعلم توفيق أنى لن أردد عليه بعد الآن ، ولن أحفل به الا يوم يخرج لنا كتاباً نقرؤه ، ويومئذ سأعلن رأى فى هذا الكتاب سواء رضى توفيق أم سخط ، وأنا أرجو أن يكون رأى فى كتبه القليلة حسناً كراى فى أهل الكهف وشهر زاد . وأرجو بعد هذا كله أن يتدبر الكتاب والشعراء هذه القصة التمثيلية فإن فيها عبراً وعظات ، وإن أمثالها مع الأسف فى مصر ليس بالقليل .